مجزرة نيوزيلاندا والجولان وانتخابات أردوغان

سركيس قصارجيان

لا يوفر «السلطان التركي» المأزوم سياسياً في الداخل على أعتاب الانتخابات المحلية فرصة، إلا ويحاول اكتنازها لإعادة إحياء صورته لدى جمهوره، كمدافع عن القضايا العادلة للمسلمين، فكانت أحداث نيوزيلاندا وقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بحق الجولان أرصدة مجانية جاءت في الوقت المناسب بعد استهلاك رصيد القدس والقضية الفلسطينية سابقاً.

في الوقت الذي رفضت فيه رئيسة وزراء نيوزيلاندا ذكر اسم الإرهابي حتى، مطالبة بذكر أسماء الضحايا فقط، وجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في فيديو مجزرة المسجدين فرصة ذهبية لمواصلة «البروباغاندا» الانتخابية لائتلافه، عبر خطاب شعبوي يروق لمؤيديه سماعه من التيارين الإسلامي والقومي المتطرفة بعد مخاوف من تراجع تأثير الوسائل السابقة من وعود اقتصادية و«عنتريات» عسكرية على أصوات الناخبين.

انتخابات محلية لتحديد رؤساء البلديات والنواحي تحولت إلى ما يشبه «الحرب الوجودية» حسبما أعلنه أردوغان مراراً وتكراراً، بتأييد من حليفه زعيم الحركة القومية دولت باهتشيلي، خلال جولاته المتواصلة التي يقوم بها شخصياً على الولايات التركية في مشهد لم تألفه تركيا قبل عهد الإخوان، محاولاً حشد الدعم لائتلافه وسط بيانات وإحصاءات لمراكز استطلاع الرأي تؤكد تراجع شعبيته واحتمال خسارته لعدد من البلديات الكبرى، ما ينذر بعواقب سياسية غير محمودة في أول اختبار بعد إقرار النظام الرئاسي، قد تودي في النهاية إلى انتخابات مبكرة.

اعتمد حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا منذ اليوم الأول لخوضه غمار السياسة قبل ١٦ عاماً على الخطاب الشعبوي والوعود الكلامية، التي أتت بنتائج «مذهلة» في بدايات دخوله المعترك السياسي، مستفيداً من «النشوة الاقتصادية» التي عاشتها البلاد نتيجة عوامل متعددة لسنا في مستهل شرحها هنا، مع التذكير بفاعلية الانفتاح على الدول العربية في الشرق الأوسط والخليج العربي على أساس لغة دبلوماسية مختلفة عما اعتاد الجوار على سماعه من أنقرة سابقاً، إضافة إلى الدعم المالي والإعلامي الذي وفره التحالف مع حركة «خدمة» بزعامة الداعية الإسلامي فتح الله غولن شريك الأمس وعدو اليوم.

اتسمت تلك الفترة بطغيان الجانب الاقتصادي على فحوى الخطاب الشعبوي للحزب الحاكم في جميع المناسبات الانتخابية، لما للاقتصاد من تأثير مباشر في حياة الناخب اليومية، الذي رأى في سياسات «العدالة والتنمية» السبيل للتخلص من عواقب التضخم وشبح إفلاس البلاد وإغراقها في الديون الملقاة على عاتق المواطن التركي عبر زيادة الضرائب وتراجع الدخل العام، فكانت لافتات الطفرة الاقتصادية مرفقة بصور أردوغان، تزين الشوارع والساحات مع كل استحقاق، قابله خطاب مفلس وصورة ذهنية اعتمدت على «إرث أتاتورك» المتراجع من المعارضة التركية المنقسمة بينها برئاسة «حزب الشعب الجمهوري» المترهل، أكبر الأحزاب المعارضة وأقدمها.

لكن مع مرور الوقت، وبدء الصورة الوردية للمستقبل بالتبدد، وتغير واقع التحالفات في الداخل والخارج، أدرك «السلطان العثماني» استحالة الاستثمار طويل الأمد للاقتصاد في المعركة الانتخابية، فكان لا بد من التوجه إلى حقل جديد أكثر ديمومة تمثل في إحياء أمجاد الإمبراطورية واستعراض القوة، وخاصة مع توافر الظروف الإقليمية المواتية.

ففي غزة بفلسطين بداية ومصر لاحقاً، «الأخوان» قبضوا على السلطة، وفي ليبيا وسورية باتوا على بعد خطوة، والمشروع الإخواني المدعوم من الدوحة يسير بنجاح في معظم الدول العربية، حتى تلك التي لم تشهد أزمات داخلية أو مسلحة بعد، وبما أن القدس «قضية كسيبة» دائماً وأبداً في الوجدان العربي والإسلامي وحتى الإنساني، فقد شكلت فلسطين والعداء المزعوم للدولة الإسرائيلية أساس السياسة الشعبوية للسلطان بدءاً من «مسرحية دافوس»، قبل انتخابات ٢٠٠٩ بشهرين، مروراً برفع سقف التهديد والوعيد العالي إبان مقتل المواطنين الأتراك في أحداث «سفينة مرمرة»، والتوغل العسكري في عفرين شمالي سورية، قبل انتخابات ٢٠١٨ بعدة أشهر أيضاً، وصولاً إلى تبادل الشتائم مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتينياهو قبل أسابيع قبيل الانتخابات المزمع إجراؤها اليوم الأحد، مقابل استمرار العلاقات الاقتصادية المتميزة بين أنقرة وتل أبيب التي يشهد الميزان التجاري بينهما تصاعداً سنوياً، إذ تحتل تركيا صدارة لائحة الدول الإسلامية من حيث التبادل التجاري مع تل أبيب، وتواصل العلاقات الدبلوماسية واللقاءات السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى المناورات العسكرية بين الطرفين «المتعاديين» قبل كل استحقاق انتخابي.

مسرحية ارتضت «إسرائيل» تقاسم بطولتها لطالما تنحصر تأثيراتها في الداخل التركي فقط، كما عبر عنها العديد من القادة الإسرائيليين ومنهم وزير الاستخبارات والمواصلات الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، الذي وصف السلطان التركي في حديث له لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية بـ«الصديق العدو»، شارحاً بأن «إسرائيل» قبلت التعايش مع أردوغان، على الرغم من مسرحياته، لإدراكها بأنه يعتبر نفسه قائد الإخوان المسلمين في العالم ويحاول أن يقود العالم الإسلامي.

المشهد الأخير من مسرحيات أردوغان السياسية كانت من خلال مواقفه ورجالاته السياسية من فضيحة قرار ترامب المعارض لكل المواثيق والأعراف الدولية بالاعتراف بسيادة «إسرائيل» على الجولان السوري المحتل، حسب توصيف الأمم المتحدة، متناسياً العلاقات الاستثنائية والدعم منقطع النظير من كيان الاحتلال للميليشيات المتطرفة المدعومة من أنقرة خلال سنوات وجودها على طول الحدود مع الأراضي المحتلة، وتلقيها للدعم اللوجستي بكل تفاصيل هذا الدعم وكأنها على الحدود السورية التركية.

النظرة التحليلية للواقع التركي قبيل «الانتخابات المصيرية» تكشف عوامل قلق أردوغان من أي «مفاجئة» قد تعمق من مشاكله، فالرجل لم يتمكن من تحقيق أي من الأهداف السياسية التي لطالما جاهر بها منذ توعده بالصلاة في الجامع الأموي، تلته تهديدات اجتياح منبج وشرق الفرات والوعود بالقضاء على ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» أو الثأر للحليف القطري عبر الإطاحة بولي العهد السعودي، وغيرها من الرهانات السياسية الخاسرة التي أوصلت تركيا إلى نقطة الـ«صفر جيران»، نقيض المعادلة التي أطلقها شريك الأمس وخصم اليوم أحمد داوود أوغلو المتمثل «بصفر مشاكل مع الجيران» الذي شكل في حينه أساس الانفتاح التركي نحو الشرق العربي بعد عقود من غياب دور تركي فاعل إقليمياً بفعل شعار أتاتورك الشهير مع تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣ «سلام في الوطن، سلام في العالم».

أما في الاقتصاد فالجرح الأردوغاني يبدو أكثر ألماً في ظل الأرقام والمعطيات التي تشير إلى تراجعه والانخفاض الحاد في نسب النمو، والركود الصناعي وخاصة في مجال المقاولات عماد الانتعاش الاقتصادي في الأعوام السابقة، إضافة إلى مرور الليرة في أسوأ أزمة للعملة التركية منذ اعتماد صيغتها الحالية محذوفة الأصفار.

كل المعطيات السابقة لم تبق لأردوغان وحليفه من بديل سوى الخطاب الراديكالي و«المتاجرة» بمجزرة نيوزيلاندا الإرهابية، باعتبارها فرصة ذهبية لشد أعصاب الإسلاميين والقوميين على حد سواء فمن تهديد الحليف باهتشيلي، المتأزم بعد انشقاق شخصيات فاعلة في حزبه وتأسيسهم «الحزب الجيد» المصنف في جبهة المعارضة، والذي توعد «الصليبيين بإغراقهم في بحر دمائهم» إلى السلطان الذي توعد «بمحاسبة الإرهابي الأسترالي إن لم تقم بذلك نيوزيلاندا» وسط تهليل قاعدته الشعبية التي اعتادت التصفيق الدائم لتصريحاته، حتى المتضاربة منها، كما الحال في عداء إسرائيل ثم التصالح معها بعد تسوية قضية مرمرة مالياً، وتهديد موسكو والاعتذار منها لاحقاً بفعل الإجراءات الروسية الصارمة بحق أنقرة، والمطالبة بإسقاط الرئيس بشار الأسد والحديث بعده عن «قنوات اتصال مع القيادة السورية في مستويات دنيا» وغيرها الكثير من التناقضات.

إرهابيو إدلب يستغلون الأمطار ويصعّدون.. والجيش يدميهم

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

مجموعة من الميليشيات المسلحة تحاول خرق «اتفاق إدلب» في ريف حماة الشمالي (عن الإنترنت – أرشيف)

كبد الجيش العربي السوري التنظيمات الإرهابية في شمال غرب البلاد خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، خلال تصديه لمحاولاتها خرق «اتفاق إدلب» واستغلال الأوضاع الجوية.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش قضت بسلاح المدفعية والصواريخ على مجموعات إرهابية ترفع شارات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، حاولت التسلل من محور بلدة اللطامنة باتجاه النقاط العسكرية في ريف حماة الشمالي مستغلة الأمطار الغزيرة.

كما أحبطت وحدات من الجيش، بحسب المصدر، تسلل مجموعات إرهابية من محور البانة والصخر وأطراف كفر زيتا نحو نقاطها لها في ريف حماة الشمالي، حيث استهدفتها بصليات صاروخية قتلت العديد من مسلحيها وإصابة آخرين إصابات بالغة ودمرت لها عتادها الحربي.

وذكر المصدر، أن مجموعات إرهابية أخرى حاولت التسلل من محاور التح وأطراف خان شيخون والحويز بقطاع ريف إدلب من المنطقة «المنزوعة السلاح» التي حددها «اتفاق إدلب»، باتجاه النقاط العسكرية في محيطها، فاستهدفها الجيش بمدفعيته محققاً فيها إصابات مباشرة، أسفرت عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي أيضاً. وأوضح المصدر، أن الجيش رد على هذه الخروقات لـ«اتفاق إدلب» ودك بالمدفعية الثقيلة أوكاراً لمسلحي «الحزب الإسلامي التركستاني» الإرهابي في بلدة الشريعة بريف حماة الغربي ونقاط انتشار له في سهل الغاب الشرقي، ومواقع لـ«النصرة» وحلفائها في الجيسات والبانة ومعركبة وأطراف اللطامنة بريف حماة الشمالي والغربي، ما أدى إلى مقتل وإصابة العديد من الإرهابيين. كذلك، دك الجيش بمدفعيته الثقيلة، بحسب المصدر، مواقع ونقاطاً لـ«النصرة» وحلفائها في التمانعة والتح وتحتايا والحويجة بريف إدلب الجنوبي الشرقي، وهو ما أدى إلى مقتل وجرح العديد من مسلحيها.

على خط مواز، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن قوات الجيش استهدفت بعد منتصف ليل الجمعة – السبت بقذائفها الصاروخية مواقع الإرهابيين في اللطامنة بريف حماة الشمالي، والبانة في الريف ذاته، ضمن المنطقة «المنزوعة السلاح»، على حين شهدت عموم المناطق التي يشملها «اتفاق إدلب»، «هدوءاً نسبياً وحذراً»، منذ ما بعد منتصف الليل، بالتزامن مع أمطار غزيرة في المنطقة.

من جهة ثانية، سير جيش الاحتلال التركي، أمس، دوريته العاشرة في «المنزوعة السلاح» في محافظتي حماة وإدلب، بذريعة تطبيق «اتفاق إدلب»، بحسب مواقع الكترونية معارضة، نقلت عن نشطاء: إن أربع آليات عسكرية تركية انطلقت من نقطة المراقبة قرب قرية شير مغار غرب حماة، واتجهت إلى نقطة المراقبة بقرية الصرمان (٤١ كم جنوب شرق إدلب) مروراً في بلدتي الهبيط والتمانعة وقرية أم جلال ومدينتي خان شيخون وجرجناز جنوب إدلب.

ورافقت الدورية سيارات تحمل مسلحين من ميليشيا «فيلق الشام» المنضوي في صفوف ما يسمى «الجبهة الوطنية للتحرير» التي شكلها النظام التركي من مرتزقته شمال البلاد.

من جانب آخر، ذكر «المرصد» أن «هيئة تحرير الشام» الواجهة الحالية لـ«النصرة» أقدمت مساء الجمعة على اعتقال قيادي في «الجبهة الوطنية للتحرير» برفقة ابنه بالقرب من معبر باب الهوى الحدود مع لواء اسكندرون السليب، حيث جرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة.

وأشار إلى أن ذلك، يأتي بعد يوم على قيام «تحرير الشام» بإعدام أحد متزعمي تنظيم «جند الأقصى» بشكل سري في أحد مواقعها بإدلب.

على صعيد آخر، كشف «المرصد» المعارض، أن مسلحين من مرتزقة رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في شمال حلب، وجهوا رسالة له اشتكوا فيها الوضع المادي المتدني والرواتب القليلة التي يتقاضونها قياساً عن الفترة السابقة، في مؤشر على تراجع دور هؤلاء المرتزقة في الوقت الراهن مما دفع مشغلهم التركي إلى تخفيض رواتبهم، بحسب ما يرى مراقبون.

وفيما يشير إلى نية النظام الحاكم في تركيا استغلال المهجرين السوريين لمصلحته في الانتخابات البلدية، أعلن معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، والتي يسيطر عليه مسلحون تابعون لنظام أردوغان، إغلاق أبواب المعبر أمام المسافرين، الأحد المقبل، بالتزامن مع الانتخابات، وفق مواقع إلكترونية معارضة.

إلى ذلك، ذكر «المرصد» أن ما تسمى «قوات الأمن الداخلي والاستخبارات» الموجودة في منطقة منبج والتابعة لـ«قوات سورية الديمقراطية– قسد»، تمكنت من إلقاء القبض على الخلية التي نفذت الهجوم بعد الإعلان الرسمي عن «هزيمة» تنظيم داعش، والتي استهدفت حاجزاً لـ«قوات الدفاع الذاتي» في منبج، وتسببت بقتل ٨ مسلحين منها، إضافة لإصابة اثنين آخرين بجراح.

أكثر من ٨٥٠ مهجّراً سورياً عادوا إلى الوطن

مفوضية اللاجئين تتوقع ارتفاع نسبة الراغبين بالرجوع من الأردن إلى ٦٦ بالمئة

وكالات

بينما عاد نحو ٩٠٠ مهجر إلى الوطن، خلال يوم واحد، وتوقعت الأمم المتحدة ارتفاع نسبة العودة الطوعية للمهجرين السوريين من الأردن إلى ٦٦ بالمئة خلال هذا العام. وقال المركز الروسي للمصالحة في سورية في بيان له أمس، وفق موقع قناة «المنار» الإلكتروني: «خلال الـ٢٤ ساعة الماضية عاد ٨٦٦ لاجئاً إلى سورية من أراضي الدول الأجنبية».

وأوضح المركز، أن من هؤلاء ٢٢٣ مهجراً عادوا من لبنان عن طريق معبري جديدة يابوس وتلكلخ و٦٤٣ مهجراً عادوا من الأردن عبر معبر نصيب.

وأفاد المركز بعودة ٩٣ نازحاً خلال الـ٢٤ ساعة الماضية إلى مناطق إقامتهم الدائمة داخل البلاد.

على صعيد متصل، ذكر المتحدث الرسمي باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في الأردن محمد الحواري، أن عدد المهجرين العائدين من الأردن إلى سورية منذ افتتاح معبر نصيب – جابر الحدودي مع سورية منتصف تشرين الأول الماضي وحتى الآن بلغ أكثر من ١٥ ألف مهجر، وذلك وفق موقع «الدستور» الإلكتروني الأردني.

وقال الحواري: إن «نسبة اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية، بلغت في المخيمات ١٨ بالمئة من مجموع اللاجئين المتواجدين على أراضي المملكة البالغ عددهم ٦٧٠ ألف لاجئ».

وبين، أن ٨ بالمئة من المهجرين السوريين في الأردن يرغبون الآن بالعودة في العام ٢٠١٩، موضحاً أن العودة طوعية.

وتوقع الحواري، احتمال ارتفاع نسبة العودة الطوعية للمهجرين السوريين في الأردن إلى ٦٦ بالمئة خلال ٢٠١٩.

ووفق الإحصاءات الأردنية، فإنه يتواجد في المملكة أكثر من ١,٣ مليون مهجر سوري، على حين أن المسجلين لدى مفوضية اللاجئين، يبلغ عددهم نحو ٦٧٠ ألفاً، يعيش منهم نحو ١٢٦ ألفاً في مخيمات الزعتري والأزرق والمخيم الإماراتي الأردني المسمى «مريجيب الفهود».

من جهة ثانية، قررت السلطات الألمانية ترحيل مهجر سوري إلى وطنه، في واقعة هي الأولى من نوعها بالنسبة لطالبي اللجوء السوريين في ألمانيا. وذكرت صحيفة «لاوزيتسير روندشاو» الألمانية أن اللاجئ السوري «ز.» البالغ من العمر ٣٨ عاماً والمقيم في مدينة زنفتنبيرغ شرق ألمانيا، وصل إلى ألمانيا عام ٢٠١٥، ومنذ ذلك الحين تسبب بالكثير من المشاكل في المنطقة وأصبح مصدر قلق مستمر للسلطات المحلية.

ودفعت تصرفاته سلطات المقاطعة التي يعيش فيها إلى مطالبة السلطات الفدرالية الألمانية بترحيله، فضلاً عن إعداد الأرضية القانونية لترحيل كل المهجرين المدانين، بحسب الصحيفة.

من جانب آخر، تسببت الأمطار الغزيرة، بغرق عشرات الخيام في مخيمات للنازحين قرب الحدود السورية – التركية في محافظة إدلب شمال البلاد والتي يسيطر على معظمهم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وذكر مدير فريق ما يسمى «منسقو الاستجابة في الشمال السوري» محمد حلاق، وفق مواقع الكترونية معارضة، أن ١٩ مخيماً يقطنها أكثر من ١٨٥٦ نازحاً شمال إدلب تضررت نتيجة الفيضانات وتشكل الطمي، وخاصة في منطقة تل الكرامة والمناطق المجاورة لها.

وسبق أن تضررت آلاف العوائل في قرى وبلدات ومخيمات منتشرة وسط وشمالي البلاد حيث تسيطر الميليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، وذلك نتيجة غزارة الأمطار منذ مطلع العام، كما توفي وأصيب عدد من المدنيين نتيجة انهيار منازلهم فوق رؤوسهم.

ميليشيا مسلحة: أميركا ليست «عدواً» للشعب السوري وتركيا «الظهير الإقليمي» له!

الوطن - وكالات

اعتبر عضو المكتب السياسي في ميليشيا «لواء المعتصم» المدعومة من واشنطن، مصطفى سيجري، أن أميركا التي تحتل أجزاء من سورية، «ليست عدواً للشعب السوري»!، ودعا إلى بناء تحالف قوي معها، ورأى أن النظام التركي يمثل «العمق الإستراتيجي والظهير الإقليمي» للشعب السوري!

وفي تغريدة له عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، نقلها «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس، قال سيجري: «الأميركيون ليسوا أعداء شعبنا»، داعياً إلى العمل على كسب ما سماه «الظهير الدولي» وبناء تحالف قوي بين واشنطن وما تسمى المعارضة في سورية.

وزعم سيجري أن النظام التركي الذي يحتل أيضاً أجزاء من شمالي سورية، يمثل «العمق الإستراتيجي والظهير الإقليمي» للشعب السوري في مواجهة ما سماه «المشروع الإيراني» وأن مواجهة الروس في سورية تفرض عليهم بذل الجهود للتوصل إلى «تحالف قوي مع أميركا».

وبحسب المرصد، فإن تغريدة سيجري أثارت، جدلاً واسعاً، وردوداً عنيفة من متابعيه من المعارضات عبر «تويتر»، حيث اعتبر نشطاء أن سيجري، الذي يقود ميليشيا تدعمها واشنطن، «يتناسى» أن الأخيرة، ساهمت في إجهاض ما يسمونه «الثورة» المزعومة، عبر الدعم المشروط، للميليشيات المسلحة، الذي أوقف عن العديد منها في مرحلة حساسة من الحرب على قوات الجيش العربي السوري وحلفائه.

وأضاف النشطاء: «إن التعويل على واشنطن، ومحاولة تقوية الصلة بها، لن تأتي بنتائج إيجابية للمعارضة السورية»، على حين قال آخرون: «إن تغريدة سيجري، لا قيمة لها»، ما لم تلملم الفصائل السورية (المليشيات) نفسها، وتنخرط بشكل حقيقي في كيان موحد، يمكنه مخاطبة الغرب من منطق قوة».

والمفارقة أن «تغريدة» سيجري جاءت بعد أن أعلن في ٢٠ الشهر الجاري خلال تغريدة له على «تويتر»، أن الإدارة الأميركية تتحمل كامل المسؤولية عن المجازر الجماعية والجرائم المروعة بحق المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى في منطقة الباغوز شرق نهر الفرات وغيرها، نتيجة الاعتماد على الإحداثيات غير الصحيحة والمرفوعة عمداً من جانب «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بهدف استكمال ممارسات التطهير العرقي وعمليات التغيير الديمغرافي.

تأكيد روسي على ضرورة العودة للعمل بـ«بروتوكول أضنة»

أردوغان يتوعد «قسد» في «شرق الفرات» و«غرفة عمليات» له على تخومها!

الوطن - وكالات

وزير دفاع الاحتلال التركي خلوصي آكار يتفقد الأوضاع أمس عند الحدود (عن الإنترنت)

هدد رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بـ«تلقين»، «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ما سماه «درساً قاسياً» في منطقة شرق الفرات «إذا لم يتم ضبط الوضع» هناك، وأعلن عن إنشاء «غرفة متقدمة للعمليات المشتركة» في ولاية «شانلي أورفة» المقابلة لمحافظات حلب والرقة والحسكة، على حين جددت روسيا التأكيد على ضرورة العودة للعمل بموجب «بروتوكول أضنة» بين سورية وتركيا.

وعشية الانتخابات المحلية التركية المقرر إجراؤها اليوم، أردوغان أمام تجمع جماهيري لحزبه الحاكم «العدالة والتنمية»، في منطقة سلطان غازي بمدينة إسطنبول: «ألم نلقنهم درساً في الممر الإرهابي، شمالي سورية، بعفرين؟ بلى، لقد فعلنا، والآن، إذا لم يتم ضبط الوضع (من جانب الولايات المتحدة) في شرق الفرات، فإننا سنلقنهم الدرس اللازم، وقد استكملنا جميع استعداداتنا»، وذلك وفق وكالة «الأناضول».

وتعتبر تركيا أن «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لـ«قسد» فرعاً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سورية وتعتبرهما تنظيمين إرهابيين.

وفي آذار ٢٠١٨، أعلن الاحتلال التركي سيطرته على عفرين بمساعدة ميليشيات مسلحة تأتمر بأمره.

جاء موقف أردوغان بعد تصريحات عدوانية أول من أمس قال فيها: «بعد الانتخابات (المحلية) أول ما سنقوم به هو حلّ المسألة السورية عبر المفاوضات، وإن تعذر ذلك فحتماً ميدانياً»، من دون أي توضيحات حول قصده بعبارة «المسألة السورية» وهل كان يقصد بها «شرق الفرات» أو منطقة إدلب.

وفي تصعيد لموقف النظام التركي العدواني تجاه سورية، افتتح وزير الدفاع التركي خلوصي أكار أمس «غرفة متقدمة للعمليات المشتركة» على الحدود مع سورية، في ولاية «شانلي أورفة» الحدودية، جنوبي بلاده، توقعت «الأناضول» «أن تتم فيها إدارة عملية عسكرية محتملة ضد أهداف إرهابية»! على حد تعبيرها.

ولفتت الوكالة إلى أن أكار أجرى مع قادة قوات جيشه زيارة إلى وحدات عسكرية اطلع فيها على تفاصيل بشأن غرفة العمليات والوضع الأمني، وقال: إن القوات المسلحة (التركية) تقع على عاتقها مسؤولية كبيرة، تتمثل في حماية أمن ووحدة البلاد.

وأكد أكار «وجود حالة من الغموض وعدم الاستقرار على الحدود الجنوبية»، مشيراً إلى تصميم نظامه على محاربة ما سماه «الإرهاب» داخل البلاد وشمالي سورية والعراق، والقضاء عليه، على حد زعمه.

وشدد أكار على أن نظامه أتم استعداداته وخططه لاتخاذ ما يلزم بشأن شرق الفرات، وأن التنفيذ ينتظر توجيهات أردوغان، لكنه زعم أن الهدف الوحيد للجيش التركي هو محاربة «الإرهاب» فقط.

وأضاف: «فليعلم الجميع أن الأكراد هم إخوتنا حتى الموت، ويرقد شهداؤنا معاً في جناق قلعة». وتابع: إن بلاده تقوم بما يلزم لحماية حقوقها في البحار والجزر بموجب القوانين والمعاهدات الدولية، ولن تتنازل عنها بأي شكل من الأشكال.

ومضى أكار يسوق مزاعمه بالقول: «نسعى جاهدين لحل مشاكلنا مع جيراننا سلمياً، والعيش معهم على أساس حسن الجوار».

وبشأن منطقة إدلب، زعم أكار أن بلاده جنّبت المدنيين فيها مأساة جديدة، وأشار إلى أنه «عقب إجراء المفاوضات والاتصالات مع الروس، نحاول حالياً ضمان وقف إطلاق النار وتوفير الاستقرار وضمان أمن نحو ٤ ملايين من أشقائنا السوريين في إدلب»، علماً أن إدلب تعتبر اليوم أكبر خزان للإرهابيين من تنظيم «جبهة النصرة».

وأول من أمس دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التركي مولود تشاويش أوغلو إلى ضرورة إشراك جميع الأطراف المعنية في تسوية الوضع شرق الفرات ومسألة تأمين الحدود في المنطقة، مشيراً إلى أن اتفاقية أضنة بين تركيا وسورية تعتبر أساساً جيداً لهذا العمل.

وأضاف: «إذا تحدثنا عن الضفة الشرقية للفرات، فبعد تصريحات الأميركيين حول انسحابهم منها، عليهم أن يخرجوا من هناك بالفعل. كما يجب العودة إلى الوضع الذي تبلور هناك عبر التاريخ وظل قائماً حتى لحظة دخول الأميركيين الأراضي السورية. وأعني بذلك استرجاع العشائر العربية للأراضي التي كانت تقطنها على مدى قرون من التاريخ»، وذلك تحقيقاً للأهداف التي نص عليها قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤.

وأشار إلى أن روسيا وتركيا تتبنيّان موقفاً مشتركاً من قضية شرق الفرات، يتمثل في ضرورة احترام سيادة سورية ووحدة أراضيها مع مراعاة مصالح تركيا الأمنية بشكل كامل».

الوطن
عين على الوطن... سورية يومية سياسية مستقلة
www.alwatan.sy

رئيس التحرير
وضاح عبد ربه

مدير التحرير
جانبلات شكاي

المدير الفني
لارا توما

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة

المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ - ٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠